Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه الدولة وتلك .. هل فى إستطاعة جماعة من الذين يؤمنون بحرية الكلمة ، وصدق معدن الديمقراطية ، ويتطلعون إلى مثالية إعلامية عربية .. هل فى استطاعتهم المزج بين ما تقدمه فرنسا من عون للمتعطشين إلى العيش تحت ظلال هذه الألوان كلها ، وبين ما تتطلع إليه مصر ، ومعها الوطن العربى كله ، ليخرج من هذا المزيج عمل إعلامى عربى دولى ينطق بالحقيقة ، ويحترم المثالية الإعلامية ، ويساعد على فهم معنى إحترام حرية الكلمة وما يمكن أن يعود إليه من تحقيق كيان عربى دولى مفقود ؟

إن مضمون هذا السؤال ، وإن كان الكثيرون قد سلكوا طرقا متعددة للإجابة عنه ، وقدموا هذه الإجابة فى صورة إجتهادات فردية ، ظنوا أنهم حققوا بها فك ألغاز الجواب ، إلا أن هذه الإجتهادات أصيبت بنكسات متعاقبة كان من نتائجها أن تضاعفت شكوك الناس فى سلامة الإجابة ، وتضاعفت الصعوبات من أجل الوصول إلى جواب محدد ومقبول ترضى عنه شعوب العالم العربى ، وعلى رأسها شعب مصر .

ولإن الإجتهادات المماثلة ظلت متواصلة ، فقد ظلت النكسات كذلك تتوالى الواحدة بعد الأخرى ، مع إستمرار صدور الصحف أو المجلات العربية الدولية ، والتى اتخذت لها باريس مركزاً ، ومن هذا الواقع فقد إنصرفت الشعوب العربية عن تصديق إمكان الوصول إلى مشارف الأمنية الكبرى ، وهى أن تكون لها الصحيفة العربية الدولية التى تنطق بالحقيقة ، وتحارب من أجل المثالية ، وتنفر من كل تدخل رسمى أو غير رسمى فى توجيه سياستها التحريرية .

وانصراف الشعوب وتحولها عن التفكير فى أمنية من الأمانى لا يعنى أنها فقدت الأمل نهائيا .. ذلك أن الشعوب التى تفقد الأمل إنما تفقد ذاتها وكيانها ووجودها ، والشعب العربى – ككل – وإن كان قد ظل تائها وحائراً إلا أنه لم يدخر وسيلة لاستعادة مكانته وتحقيق أمانيه .

ولهذا لم يكن عجيباً أن يسترد بعض هذا الأمل عندما لاح فى الجو الإعلامى العربى شعاع من نور ، كان فى بدايته ضئيلا ، ثم ازداد وميضه وبريقه .. كان هذا الشعاع يشير إلى تفكير إعلامى عربى جديد .. له عنوان ضخم ينطق باسم .. « الأيام الدولية » و ضخامة العنوان انطلقت من حقيقتين .. اولاهما – وإن كانت لاتكفى وحدها – هى أن ممول المشروع عربى ، ويملك طاقات مالية لاحد لها ، وثانيهما : وهى المدعمة للأولى ، أن المشرفين والمنفذين للمشروع جماعة مصرية تؤمن بالمثالية وتاريخهم الصحفى ينطق بأنهم لايطيقون معاداة الحقيقة والمثالية والأمانة الصحفية .

ومثل هذه الحقائق هي التى تكسب المشروعات العامة ثقة الشعوب الأولية ، ثم تؤجل دعمها إلى أن تلمس الحقيقة الثالثة عند التطبيق وهى ان يأتى المشروع محققا لكل أمانى العرب التى ظلت معلقة مثل الثمرة التى لا تطيق أن يقترب منها إلامن يستحقها .

وهذا الكتاب يروى قصة هذه المحاولة ، ولكنه لا يكتفى بذلك فقط ، بل لقد تضمن وقائع تاريخية متناثرة تروى قصصا عن جرائم ارتكبت فى ميدان الإعلام العربى ومضى